

الحيل والصور البلاغية فى نماذج من قصائد كاتولوس

د. جمال الدين السيد أبو الوفا

كلية الآداب – جامعة المنيا

أشعار الحب التي كتبها كاتولوس^(١) كلها تشير إلى حبه للسبيا ولذا صب الشاعر روحه ووجدانه فى هذه الأشعار وعبر فيها عن خفقات قلبه وعواطفه الملتهبة ولم يشعر أى شاعر كتب اللاتينية مثل هذا الحب. لقد عاش ومات من أجل الحب وبقدر ما كانت عاطفته خالصة نقية بقدر ما كانت أشعاره خالصة نقية ومرآة صادقة لروحه وأفكاره.^(٢)

(١) ولد كاتولوس *C. Valerius Catullus* فى فيرونا *Verona* حوالى عام ٨٤ ق.م ، وكان ينتمى إلى عائلة ثرية وكان أبوه صديقاً مقرباً ليوليوس قيصر، وذهب كاتولوس ليتعلم فى روما منذ صباه وهناك قضى فيها معظم حياته وكان لا يزور فيرونا إلا قليلاً. ابتعد كاتولوس عن التقاليد الصارمة والحياة السياسية واستسلم للحياة السهلة البسيطة المرححة العاطفية وبطبيعة الحال لمثل هذه الشخصية أن يكتوى بنار الحب العاطفي مع حبيبته لسبيا *Lesbia* التي كان اسمها الحقيقي كلوديا *Clodia* شقيقة بوليوس كلوديوس بولكر *Publius Clodius Pulcher* عدو شيشرون، وكانت زوجة كوينتوس كايكيلوس ميتليوس *Q. Caecilius Metellus* قنصل عام ٦٠ ق.م . ولم تكن أخلاق هذه السيدة فوق مستوى الشبهات فقد اتهمت بأنها قتلت زوجها بالسم كى تعيش على هواها. أطلق عليها كاتولوس اسم لسبيا نسبة إلى جزيرة ليسبوس *Lesbos* اليونانية ومسقط رأس الشاعرة سابفو التي اقتبس منها كاتولوس إحدى أناشيدها. جمع كاتولوس أعماله الشعرية بنفسه ووضع لها عنواناً *C. Valerius Catulli Liber*، ويحتوى الكتاب على ١١٦ أنشودة . وقد قام الشاعر بترتيبها ولا يعرف على أي أساس تم هذا الترتيب...راجع

Ancona. R., (2006) Gaius Valerius Catullus, writing passion, A Catullus Reader, Garducci Publishers. USA. p.24., Ancona. R., (2006) Gaius Valerius Catullus – writing passion – A Catullus Reader- Garducci Publishers . USA. p.33.

(2) *Keith. A., (2012) The Domina in Roman Elegy. A Companion to Roman Love Elegy. edited by Barbra. K. Gold. Blackwell Publishing UK. 54.*

كلمة البلاغة في اللاتينية (rhetoricae) مشتقة من الكلمة اليونانية (ῥητωρ) "المتحدث العام" أو "الخطيب"؛ والحق أن الخطباء والشعراء الرومان قد ساروا على خطا الإغريق في حب استخدام البديع من الكلام، وكانوا يحسنون استخدام الصور البلاغية، وقد وجدنا أنهم يكثرون من استخدام الجناس والتكرار والمجاز والتشبيه وغيرهم من الصور البلاغية. حرص كاتولوس على العناية بقصائده لا من حيث المضمون والبناء والوزن فحسب، بل إنه استخدم الكثير من الحيل والصور البلاغية بصورة كبيرة في العديد من قصائده، وسوف نأخذ منها في هذا البحث ست قصائد وهم : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة، وقيل أن نخوض في هذا البحث كان لزاماً علينا أن نتعرف علي معنى البلاغة، وأقسامها، وماهى الحيل والصور البلاغية ؟
معنى البلاغة :

في اللغة كلمة تنبئ عن الوصول والانتهاى من قولهم بلغت الغاية إذا انتهت إليها ومبلغ الشيء منتهاه، ويُقال بلغ بفتح اللام إذا وصل وانتهى إليه، وبلغ بضم اللام بلاغة إذا أتى بكلام بليغ مؤثر يصل إلى أعماق النفس، وسُميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. (٣)

وبلاغة المتكلم هي ملكة أو قدرة يمنحها الله للمتكلم يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، والملكة كيفية أو سمة راسخة في النفس يستطيع بها المتكلم أن يعبر عن مقصوده متى شاء تعبيراً بليغاً في أي معنى من المعاني كالممدح والفخر والهجاء

(٣) أحمد مطلوب (١٩٨٠) أساليب بلاغية ، (الفصاحة - البلاغة - المعاني) ، الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الأولى . ص١٣.

جمال الدين السيد أبو الوفا

والرثاء وغير ذلك من المقاصد. فالبلاغة إذن إيصال المعنى إلى سمع وقلب السامع في أحسن صورة عما في ضمير المتحدث عما في اللفظ. (٤)

والبلاغة تنقسم إلى ثلاث أقسام :

١. علم المعانى: وهو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال أى أنه هو الذى يحتوي عما نعنية ونقصده، وأيضاً هو الذى يبحث في المعانى.
 ٢. علم البديع: وهو يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال والفصاحة .
 ٣. علم البيان: وهو كل ما كشف قناع المعنى وأزال عما في الضمير، وأيضاً هو الذى يبحث في الألفاظ بمعنى أنه يتناول كيفية الإتيان بمعنى واحد على صور مختلفة فى الوضوح والتشبيه، وبحث فى التشبيه والمجاز ، والكناية . (٥)
- استخدم الرومان العديد من الحيل والصور البلاغية ومن أهمها(٦):

- السجع الاستهلالى (Alliteration) :

وهو تكرار الحرف نفسه أو الصوت نفسه في بداية الكلمات، ومثال ذلك:
..... veni, vidi, vici, (Sen. Suasor. 2.22.7)

(٤) محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤) شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية ، مؤسسة الشيخ محمد بي صالح العثيمين الخيرية ، القصيم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.ص ٣١.

(٥) محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤) سبق ذكره .ص ٤٥.

(6) <https://www.thelatinlibrary.com/101/RhetoricalDevices>.
<https://quizlet.com/105012204/latin-rhetorical-tropes-and-literary-devices>
<https://quizlet.com/33673528/literary-devices-in-catullus-flash-cards>

اعتمد الباحث على هذه المواقع الإلكترونية لإستخراج الحيل والصور البلاغية المستخدمة عند الرومان

- تكرار الكلمة الختامية (Anadiplosis) :

هو تكرار كلمة وردت في نهاية جملة في بداية الجملة التي تليها، ومثال ذلك:

tecta velint reparare Troiae.
Troiae renascens alite lugubri
fortuna....(Hor. Od. 3.3.60-2)

- التكرار (Anaphora) :

هو تكرار الكلمة نفسها في فقرات متتابعة أو في أبيات متتالية سواء في بداية البيت

أو في وسطه، ويهدف إلى التأكيد على المعنى، ومثال ذلك:

Nihil agis, nihil moliris, nihil cogitas (Cic. In Cat. 1.8.5)

- التقديم والتأخير (Anastrophe) :

تغيير الترتيب الطبيعي والمنطقي للمفردات كأن يتقدم المفعول به على الفاعل أو

حرف المعنى على حالة الإعراب التي يأخذها، ومثال ذلك:

te propter vivo.

والترتيب الطبيعي هو:

propter te vivo.

- التضاد: (Antithesis) :

نجده عند وضع الكلمة وضدها متتاليتين

sed veteris populi Romani prospera vel adversa claris scriptoribus memorata
sunt; (Tac. Ann. 1.1.5)

- النداء على الغائب (Apostrophe) :

توجيه النداء إلى شخص غائب، ومثال ذلك:

O maiores, quid diceretis de hac re?

جمال الدين السيد أبو الوفا

- السجع (Assonance):

تكرار نفس الصوت في عدة كلمات قريبة الموضع من بعضها، ومثال ذلك:
O fortunatam natam me consule Romam! (Quint. 11.1.24.5)

- المعاكسة (Chiasmus):

المعاكسة تكون في ترتيب المفردات داخل الجملة "a-b-b-a" ، ومثال ذلك:
et pacis (gen.) ornamenta (acc.) et
subsidia (acc.) belli (gen.) requiretis; (Cic. Pro Lege Man. .11)
magnas (adj.) urbes (noun) oppida (noun) parva (adj.) habemus.

tollite (imperative) barbarum
morem (acc.) verecundumque Bacchum (acc.)
sanguineis prohibete (imperative) rixis. (Hor. Od. 1.27. 1-4)

- الحذف (Ellipsis):

حذف كلمة وجعلها مقدرة ومفهومة ضمناً، ومثال ذلك:
Dixit me inventum.

هنا الفعل esse مقدر.

- التكرار التوكيدي (Epizeuxis):

وهو التكرار السريع وبإلحاح للكلمة في نفس الفقرة لإظهار التأكيد عليها،
ومثال ذلك:

heu heu, quantus equis, quantus adest viris
sudor, (Hor. Od. 1.15.9-10)

- الفصل بين الكلمات (Hyperbaton) :

نقصد هنا الفصل بين مفردات مرتبطة ببعضها من الناحية النحوية مثل
الصفة والموصوف، ومثال ذلك:

speluncam Dido dux et Troianus eandem
deuenient. (Verg. Aen. 4. 124)

- المبالغة (Hyperbole) :

المبالغة في التعبير مثل وصف كاتيلينا بأنه جبل من الشرور:
Catilina est mons vitiorum.

- الموجب بضده المنفى (Litotes) :

صيغة بلاغية يعبر فيها عن الموجب بضده المنفى أى تأكيد الشيء من قبل
مخالفته، مثال ذلك:

Haud stultus erat Cicero.

- التشبيه (Simile) :

التشبيه : معناه التمثيل يقال شبه يشبه تشبيهاً ، وهو إلحاق أمر بأمر آخر في وصف
(أو معنى مشترك بينهما) بأداة لغرض، والملحق هو المشبه والملحق به هو المشبه
به. " فإلحاق أمر " هو المشبه ، "بأمر آخر" هو المشبه به ، " في وصف " وهو وجه
الشبه " الغرض " وهو الغرض من التشبيه أي ما يقصده المشبه بهذا التشبيه مثل
المدح أو الذم أو التحسين أو التقبيح: (٧)

velut arbor aevi (Hor. 1.12.45)

(٧) عبد القاهر الجرجاني(١٩٩١) أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة ، المملكة
العربية السعودية. الطبعة الأولى. ص١٢١، وكذلك راجع : محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤) سبق
ذكره . ص ٢٢٩.

جمال الدين السيد أبو الوفا

- المجاز (Synecdoche):

المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للفظ. " اللفظ المستعمل " وهو الذى يشمل الكلمة أو الجملة، " في غير ما وُضع له " هذا باعتبار المتكلم لأن الذى يستعمله هو المتكلم، "علاقة غير المشابهة" أي الصلة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي،" مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للفظ" أي مع قرينة من إرادة المعنى الحقيقي فإن لم توجد قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي فلا يكون مجازاً، وعلى هذا فشرط المجاز ثلاث: الأول : أن يكون مستعملاً في غير ما وُضع له. والثانى : أن يكون هناك علاقة غير المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. والثالث : أن يوجد قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي: (٨)

مثل استخدام كلمة aurum للتعبير عن الثراء ، أو كلمة vela للتعبير عن السفن، وكلمة hora للتعبير عن الزمن.

- الاستعارة (Metaphor):

الاستعارة : هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للفظ. فالفرق بين المجاز والاستعارة العلاقة المشابهة غير المشابهة. والاستعارة تكون من أجل التشبيه مبيناً الغرض فيها، ويجب أن تتوافر فيها أحد طرفي التشبيه - المشبه والمشبه به - به فإذا دُكر المشبه كانت استعارة مكنية، وإذا دُكر المشبه به كانت استعارة تصريحية: (٩)

Pallida mors, (Hor. 1.4.13)

(٨) محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤) سبق ذكره . ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٩) عبد القاهر الجرجاني (١٩٩١) أسرار البلاغة ، سبق ذكره . ص ١٠٤.

fugerit aetas (Hor. 1.11.7)

- الكناية (Metonymy):

تعبير المراد منه معنى غير المعنى الذى وُضع له من جواز إرادة المعنى الأصلي، وذلك لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، وذلك لأغراض مختلفة وقد يكون عن صفة مثل " نظافة اليد" كناية عن الأمانة أو صفة لموصوف مثل " الذكاء ملء عين"، ومثال ذلك:

filius Maiae (Hor. 1.2.43)

هناك من القصائد لكاتولوس ذات إطار متناغم حيث نجد بناء بسيط ومصقول مما يعزز من قدرة الشاعر على التعبير عن مشاعره وانفعالاته، وتعد القصيدة الثانية خير مثال على ذلك^(١٠):

القصيدة الثانية

Passer, deliciae meae puellae,
quicum ludere, quem in sinu tenere,
cui primum digitum dare appetenti
et acres solet incitare morsus
cum desiderio meo nitenti 5
carum nescio quid libet iocari,
credo ut, cum gravis acquiescet ardor,
sit solaciolum sui doloris,
tecum ludere sicut ipsa possem
et tristis animi levare curas! 10
tam gratumst mihi quam ferunt puellae
pernici aureolum fuisse malum,
quod zonam soluit diu ligatam.

(١٠) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني في عصرى الجمهورية وصدر الإمبراطورية . قراءة في الأجناس الأدبية ، القاهرة . ص ٣٣٧ .

" أيها العصفور، يا أثير محبوبتي،
معك اعتادت أن تلهو، وأنت قابع
في حجرها، واليك تعطي أنملتها
لتنقرها، وتحثك (لتنقرها) نقرة حادة،
٥ كلما أردت رغبتى الوضاعة (المضيئة) هذه، كما يخيل إليّ،
أن تستمتع بلهوها كي
تجد بعض السلوى لألمها
عندما تفتر لواعج الحب المتأججة لديها:
فياليت كان بمقدوري أن أداعبك كما تداعبك هي
١٠ وأن أطرده من قلبي تلك الهموم المبرحة،^(١)
وكان ذلك يتلج قلبي مثلما كانت التفاحة الذهبية
تتلج قلب الفتاة السريعة في العدو،
(التفاحة) التي حلت حزامها الذي ظل مربوطاً لزمان طويل.

السجع:

نجد السجع في البيت الأول في تكرار النهاية ae المستخدمة كنهاية للمنادى الجمع

deliciae meae والمضاف إليه المفرد puellae :

Passer, deliciae meae puellae,

ونجد السجع في البيت الثاني في تكرار نهاية المصدر ere في نهاية شطري البيت

الثاني، وفي تكرار حرف الـ m في الكلمة التي تسبق المصدر:

quicum ludere, quem in sinu tenere,

(١١) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني ، سبق ذكره . ص ٣٣٧ .

وفي البيت الثالث في تكرار نهاية المفعول به um:

cui primum digitum dare appetenti

وفي البيت الخامس في تكرار نهاية مفعول الأداة o:

cum desiderio meo nitenti

وفي البيت الحادي عشر في تكرار نهاية الظرف am:

tam gratumst mihi quam ferunt puellae

وفي البيت الثاني عشر في تكرار نهاية المفعول به um:

pernici aureolum fuisse malum,

وفي البيت الثالث عشر في تكرار نهاية المفعول به am:

quod zonam soluit diu ligatam.

السجع الاستهالي:

نجد السجع الاستهالي في البيت الأول في تكرار حرف الـ p :

Passer, deliciae meae puellae,

وفي البيت الثاني في تكرار حرفي qu :

quicum ludere, quem in sinu tenere,

وفي البيت الثالث في تكرار حرف الـ d :

cui primum digitum dare appetenti

وفي البيت السابع في تكرار حرف الـ a وحرف الـ c :

credo ut, cum gravis acquiescet ardor,

وفي البيت الثامن في تكرار حرف الـ s :

sit solaciolum sui doloris,

التكرار:

تكرار حرف المعنى cum في الأبيات (٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩) :

quicum , cum , cum , tecum

quicum ludere, quem in sinu tenere,

cum desiderio meo nitenti

credo ut, cum gravis acquiescet ardor,

tecum ludere sicut ipsa possem

جمال الدين السيد أبو الوفا

النداء على الغائب:

استخدم كاتولوس المنادى على الغائب في البيت الأول من القصيدة في قوله أيها العصفور

Passer, deliciae meae puellae,

الفصل بين الكلمات (Hyperbaton):

نجد الفصل بين الصفة acres والموصوف morsus في البيت الرابع بالفعل والمصدر:

et acres solet incitare morsus

ونجد الفصل بين الصفة tristis والموصوف curas في البيت العاشر بالمضاف إليه والمصدر:

et tristis animi levare curas!

وفي البيت الثاني عشر فصل بين الصفة والموصوف بفعل الكون:
pernici aureolum fuisse malum,

وفي البيت الثالث عشر فصل بين الصفة والموصوف بالفعل والظرف:
quod zonam soluit diu ligatam.

الكناية:

استخدم كاتولوس الكناية بالإشارة إلى الفتاة الأسطورية أطلانطا (Atalanta) المشهورة بسرعة العدو، والتي كانت ترفض الزواج من كل الخطاب، وكانت تدخل في سباق العدو مع كل من يرغب في خطبتها وكانت تسبقهم جميعًا، وعندما تقدم لها

هيبومينيس (Hippomenes) استطاع التغلب عليها من خلال إلقاء تفاحة ذهبية في طريقها، وتظهر الكناية في قوله الفتاة سريعة العدو:

.....puellae
pernici

التشبيه:

يقول كاتولوس في البيتين (٥-٦)

cum desiderio meo nitenti
carum nescio quid libet iocari,

كلما أردت رغبتى الوضاعة هذه، كما يخيل إليّ،

أن تستمتع بلهوها كي

هنا يصف رغبته desiderio meo بالوضاعة nitenti اسم الفاعل من الفعل niteo بمعنى يسطع - يشرق ، هذا تشبيه حسي حيث شبه الشاعر رغبته الوضاعة ووجه الشبه هنا البياض، إن كاتولوس لم يذكر اسم محبوبته لكن من خلال قراءة القصيدة ومناجاته لعصفورها نجده محباً و منافساً له، فالعصفور رمز للحب، والحبيبة كانت على علاقة قوية بالعصفور، وكانت تلعب معه وربما كان هذا الحب بديلاً لممارسة الحب (من وجهة نظر كاتولوس) فهو مثل العصفور المنقاد تحت رحمة حبيبته وكان ملكاً لها.^(١٢) فعلى الرغم من غيرته منه إلا أنه يتمنى أن يكون مكانه ومنقاد تحت رحمة حبيبته وهذا ما يسمى العاشق العبد servitium amoris أو نشوة الحب saevitia amoris وهاتين سمتين من سمات الشعراء الإليجين.^(١٣)

(١٢) نهى حسن محمود ناجى (٢٠١٦) قصائد كاتولوس في حب وكره ليسيبيا (دراسة تحليلية) رسالة دكتوراة (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة القاهرة. ص ٣٧-٣٨.

(13) Rankin. H. D., (1972) "The Progress of Pessimism in Catullus, Poems 2-11", *Latomus*, T. 31, fasc. 3, Oct-Dec., p.744.

جمال الدين السيد أبو الوفا

يضاف إلى ذلك أنه يتحدث عن عصفور حبيبته وكيف كانت تلعب معه وتحضنه فهذه رغبات وأمنيات منه في أن يحدث ذلك معه بدلاً من العصفور كما في قوله في البيتين (٩ - ١٠)

فياليت كان بمقدوري أن أداعبك كما تداعبك هي

١٠ وأن أطرده من قلبى تلك الهموم المبرحة

استخدم الصيغة غير الإخبارية مع الضمير المتكلم المفرد في الفعل *possem* للتعبير عن التمنى واستخدم أيضاً المبالغة *Hyperbole* في القول. كما شبه كاتولوس سعادته وفرحته بفرحة أطلانطا بالنقاحة الذهبية، واستخدم الشاعر ظرفي المقارنة *tam ... quam* لتوضيح هذا التشبيه. وهنا أيضاً شبه النقاحة بالإنسان الذي له يد تمكنه على حل حزام أطلانطا. المجاز:

استخدم العصفور مجازاً له في أن يخفف من رغبتها المتأججة *gravis ... ardor* في غيابه فالعصفور أخذ دور العاشق الغائب الذى يمدّها بالسلى *solacium* كما في البيت السابع، ويمكن أن يكون العصفور استخدم كمجاز لأعضاء كاتولوس أو لسبب التناسلية.^(١٤)

إن هذا التتهد الذى خرج من كاتولوس بشكل عفوي ليس إلا قصيدة تم بنائها في علاقات منهجية دقيقة: فالختام المدبب هذا يحتوى على بيتين ليتوج جسد القصيدة الذى يحتوى على قسمين وكل قسم يحتوى على أربعة أبيات يرتبطان ببعضها باتساق.^(١٥)

(14) *Small, S., (1983) A Reader Guide to Poems. Lanham USA. P.33.*

(١٥) على عبد التوب على، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتينى، سبق ذكره . ص ٣٣٨ .

وإذا كانت القصيدة الثانية يمكن أن تسمى عصفور حبيبتى المدلل ، فالقصيدة الثالثة يمكن أن تُسمى رثاء في وفاة عصفور حبيبتى.

القصيدة الثالثة

Lugete, o Veneres Cupidinesque,
et quantumst hominum venustiorum!
passer mortuus est meae puellae,
passer, deliciae meae puellae,
quem plus illa oculis suis amabat: 5
nam mellitus erat suamque norat
ipsam tam bene quam puella matrem,
nec sese a gremio illius movebat,
sed circumsiliens modo huc modo illuc
ad solam dominam usque pipiabat. 10
qui nunc it per iter tenebricosum
illuc, unde negant redire quemquam.
at vobis male sit, malae tenebrae
Orci, quae omnia bella devoratis:
tam bellum mihi passerem abstulistis. 15
o factum male, quod, miselle passer,
tua nunc opera meae puellae
flendo turgiduli rubent ocelli!

" نوحى يا ربة الحب ويا كيوبيد،

ويا كل البشر من أصحاب القلوب الرقيقة!

لقد مات عصفور فتاتى،

عصفور فتاتى العزيزة،

فقد كانت تحبه أكثر من عينيها: ٥

لأنه كان حلواً كالعسل، وكان يعرف صاحبه

تماماً مثلما تعرف الفتاة أمها:

ولم يكن يتحرك بعيداً عن حجرها،
بل كان يغرد باستمرار لسيدته وحدها
١٠ وهو يقفز تارة هنا وتارة هناك.
إنه الآن يسير عبر الطريق المظلم
إلى المكان الذي عنه يقول الناس أن لا أحد يعود منه.
ليت اللعنة تحل بك، يا ظلمات أوركوس
اللعينة! يا من تلتهمين كل شيء جميل:
١٥ لقد انتزعت مني عصفوري بالغ الحسن.
أيها الحدث الشنيع! أيها العصفور التعس!
بسببك تورمت الآن عينا فتاتي
واحمرتا من البكاء."

والحق أن القصيدة الثالثة ثرية جداً بالمحسنات البديعية والحيل والصور البلاغية:
السجع:

في البيت الأول سجع لحرفي الـ es :

Lugete, o Veneres Cupidinesque,

في البيت الثاني سجع لحرفي الـ um :

et quantumst hominum venustiorum!

في البيتين الثالث والرابع سجع لحرفي الـ ae :

passer mortuus est meae puellae,

passer, deliciae meae puellae,

في البيت الخامس سجع لحرفي الـ is :

quem plus illa oculis suis amabat:

في البيت السادس والسابع سجع لحرفي الـ am , m :

nam mellitus erat suamque norat

ipsam tam bene quam puella matrem,

في البيت التاسع سجع لحرفي الـ o , c :

sed circumsiliens modo huc modo illuc

في البيت العاشر سجع لحرفي الـ am :

ad solam dominam usque pipiabat.

في البيت الثالث عشر سجع لحرفي الـ ae :

at vobis male sit, malae tenebrae

في البيت الخامس عشر سجع لحرف الـ m :

tam bellum mihi passerem abstulistis.

في البيت السابع عشر سجع لحرفي الـ ae , a :

tua nunc opera meae puellae

السجع الاستهالي:

في البيت الثالث سجع استهالي لحرفي الـ p , m :

passer mortuus set meae puellae,

وفي البيت الحادي عشر سجع استهالي لحرفي الـ it :

qui nunc it per iter tenebricosum

وفي البيت الثالث عشر سجع استهالي في الحروف الـ mal :

at vobis male sit, malae tenebrae

وفي البيت السادس عشر سجع استهالي في حرف الـ m :

o factum male, quod, miselle passer,

التكرار:

في البيتين الثالث والرابع تكرار للكلمات:

passer, meae, puellae

passer mortuus est meae puellae,

passer, deliciae meae puellae,

وفي البيت التاسع تكرار للظرف modo :

sed circumsiliens modo huc modo illuc

النداء على الغائب:

جمال الدين السيد أبو الوفا

استخدم كاتولوس النداء على الغائب في البيت الأول حيث يخاطب ربة الحب فينوس Veneres وإله الحب كيوييدCupidinesque، ومن الملاحظ أنه ذكر أسمائهم في صيغة الجمع، ولعله يقصد كل ربات البهاء والجمال من القصيدة في قوله يا ربات الحب

Lugete, o Veneres Cupidinesque,

واستخدم كاتولوس النداء على الغائب في البيت السادس عشر من القصيدة في قوله:

أيها الحدث الشنيع! أيها العصفور التعس!
o factum male, miselle passer,

الحذف:

حذف الشاعر كلمة dominam التي تصفها الصفة suam ، كما حذف الفعل norat

من الشطر الثاني للجملة حين شبه العصفور بالفتاة التي تعرف أمها ولا تخشاها:

كما في البيتين الخامس والسادس

nam mellitus erat suamque norat
ipsam tam bene quam puella matrem,

التضاد:

استخدم التضاد بين الطرفين "هنا" و "هناك":

sed circumsiliens modo huc modo illuc (9)

الفصل بين الكلمات (Hyperbaton):

قام كاتولوس بالفصل بين الصفة والموصوف في المثالين التاليين:

tam bellum mihi passerem abstulistis (15)

flendo turgiduli rubent ocelli! (18)

التشبيه:

يشبه الشاعر في البيت السادس عصفور حبيبتة بأنه حلو مثل العسل:

nam mellitus erat

الكناية:

ونجدها في البيتين السابع عشر والثامن عشر:

بسببك تورمت الآن عينا فتاتي

واحمرتا من البكاء.

يذكر الشاعر التورم والإحمرار في العين كناية عن البكاء وشدة حزنها.

المجاز:

إذا كان العصفور في القصيدة الثانية استخدم كمجاز لأعضاء كاتولوس أو لسيبيا التناسلية فإنه في القصيدة الثالثة استخدم كمجاز لممارسة الحب الحسى بينهما.⁽¹⁶⁾ الموجب بضده المنفى Litotes :

يقول كاتولوس إن العصفور لم يبتعد عن حبيبته على الرغم من أنه يحجل هنا وهناك كما هو في البيتين الثامن والتاسع:

*nec sese a gremio illius movebat,
sed circumsiliens modo huc modo illuc*

ولم يكن يتحرك بعيداً عن حجرها،

بل كان يقفز تارة هنا وتارة هناك.

التجسيد:

يصور الشاعر العصفور وكأنه إنسان لقي حتفه ويتم اقتياده إلى العالم السفلي فيسير

عبر الممرات المظلمة بالعالم السفلي الذي لا أحد يعود منه أبداً :

*qui nunc it per iter tenebricosum
illuc, unde negant redire quemquam.*

إنه الآن يسير عبر الطريق المظلم

إلى المكان الذي عنه يقول الناس أن لا أحد يعود منه.

(16) Smith .F. K., Melluish .T.W., (1942) *Catullus- Selection from the Poem.* London. p.10.

القصيدة الرابعة

Phaselus ille, quem videtis, hospites,
ait fuisse navium celerrimus,
neque ullius natantis impetum trabis
nequisse praeterire, sive palmulis
opus foret volare sive linteo. 5
et hoc negat minacis Hadriatici
negare litus insulasve Cycladas
Rhodumque nobilem horridamque Thracia
Propontida trucemve Ponticum sinum,
ubi iste post phaselus antea fuit 10
comata silva: nam Cytorio in iugo
loquente saepe sibilum edidit coma.
Amastri Pontica et Cytore buxifer,
tibi haec fuisse et esse cognitissima
ait phaselus; ultima ex origine 15
tuo stetisse dicit in cacumine,
tuo imbuisse palmulas in aequore,
et inde tot per impotentia freta
erum tulisse, laeva sive dextera
vocaret aura, sive utrumque Iuppiter 20
simul secundus incidisset in pedem;
neque ulla vota litoralibus deis
sibi esse facta, cum veniret a mari
novissime hunc ad usque limpidum lacum.
sed haec prius fuere: nunc recondite 25
senet quiete seque dedicat tibi,
gemelle Castor et gemelle Castoris.

ذلك الزورق^(١٧)، الذي ترونه، أيها الضيوف،

يقول إنه كان أسرع من السفن،

وأن بمقدوره أن يسبق سرعة أي سفينة

أخرى تسبح (على صفحة المياه)، سواء

التي تبحر بالمجاديف أو بالشرع.

و يقول الزورق أن ساحل البحر الأدرياتي^(١٨)

الخطير يقر بهذا، وكذلك جزر الكيكلاوس^(١٩)،

وجزيرة رودوس^(٢٠) الشهيرة، وبحر مرمرية التراقي^(٢١)

(١٧) سافر كاتولوس إلى بيثينيا لمدة عامًا واحدًا وأثناء عودته منها اشترى زورقًا ليبحر به، وهو الزورق الذي أُنشد له في هذه القصيدة ولقد اشتراه من أماستريس وأبحر به عبر مدن آسيا الصغرى المشهورة، وبحر إيجه، عن طريق رودوس، وديلوس، وجزر الكيكلاوس، ثم إلى خليج كورنثة ليبحر شمالاً عبر البحر الأدرياتيكي، انظر

Harvey. P., (1966) *The Oxford Companion To Classical Literature*, Oxford. p. 94 seq.

(١٨) البحر الأدرياتي *Αδριας* يفصل شبه الجزيرة الإيطالية عن شبه جزيرة البلقان وسلسلة جبال الألبين عن سلسلة جبال الألب، انظر

Hammond. N. G.L., and Scullard. H. H., (1979) *The Oxford Classical Dictionary Second Edition*. Oxford. p.11.

(١٩) كيكلاوس *Κυκλάδες* إحدى مقاطعات اليونان وهي مجموعة جزر في الجزء الجنوبي من بحر إيجه تمثل إقليم جنوب إيجه، ومعنى "كيكلاوس" باليونانية هو الدائرة، وسميت كذلك لأنها تشكل دائرة من الجزر حول الجزيرة المقدسة ديلوس، انظر

Hammond. N. G.L., op. cit. p.304.

(٢٠) رودوس *Ρόδος* هي جزيرة يونانية في البحر الأبيض المتوسط، وتعرف الجزيرة تاريخيًا بكونها موقع تواجد تمثال أبولو رودوس سابقاً، وهو أحد عجائب الدنيا السبع. تقع بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا، في منتصف المسافة بين جزر اليونان الرئيسية وقبرص. تعد رودوس أبعد الجزر الشرقية بالنسبة لليونان وبحر إيجه، انظر

Hammond. N. G.L., op. cit. p.923.

(٢١) يربط بحر مرمرية البحر الأسود ببحر إيجه، ويتصل بحر مرمرية بالبحر الأسود عن طريق مضيق البسفور وبحر إيجه عن طريق مضيق الدردنيل، انظر

Hammond. N. G.L., op. cit. p.649.

المخيف، وخليج بونتوس القاسي،
١٠ حيث صار ذلك الزورق زورقًا وكان من قبل
شجرة مورقة: لأن أوراقها كثيرًا ما كانت تصدر
حفيًا فوق قمة جبل كيتوروس^(٢٢) التي تصدر صفيًا.
ولك أنتِ، يا مدينة أماستريس في بونتوس،^(٢٣) ويا جبل كيتوروس
الغني بأشجار البقس^(٢٤) يقول الزورق إن هذه الأمور كانت
١٥ موجودة منذ قديم الأزل، وكانت معروفة جدًا لكم.
ويقول أيضًا إنه في أصوله الأولى كان يقف
(كشجرة) على أعلى قممك، فصارت مجاديفه تضرب بحرك،
ومن ثم صار يحمل سيده عبر الكثير من البحار المضطربة،
سواء هبت الرياح من جهة الشمال
٢٠ أو من اليمين، أو عندما تهب رياح مواتية
على كل جانب من جوانب الشراع؛
(كما يقول) إنه لم يدع بتقديم أية نذور من أجله
لآلهة البحار، عندما كان عائدًا من أكثر البحار
بعدًا إلى هنا صوب هذه البحيرة الصافية.
٢٥ ولكن هذا يعود إلى الماضي، أما الآن صرت شيئًا

(٢٢) كيتوروس اسم مدينة وجبل على الشاطئ الشمالي لآسيا الصغرى، انظر

Hammond.N.G.L., op.cit .p.310.

(٢٣) بونتوس هو إله البحر، وكما تقول الأساطير هو ابن جايا لكن من دون أب، انظر

Hammond.N.G.L.,op.cit .p.865.

(٢٤) شجر البقس واحد من شجيرات الزينة القديمة، الذي يستخدم في تصميم المناظر الطبيعية. وهذه الشجرة

نبات دائم الخضرة، حتى في فصل الشتاء، انظر

Hammond.N.G.L., op.cit .p.190.

منزوي في عزلتك، وقد كرسست نفسك لك،
أيها التوأم كاستور،^(٢٥) ولتوأم كاستور.

السجع:

ويبدو واضحاً في الأبيات التالية:

في البيتين الأول والثالث سجع لحرف الـ s :

Phaselus ille, quem videtis, hospites,
neque ullius natantis impetum trabis

في البيت الرابع سجع لحرف الـ e :

nequisse praeterire, sive palmulis

في البيت السابع سجع لحرفي الـ e , s :

negare litus insulasve Cycladas

في البيتين الثامن والتاسع سجع لحرف الـ m :

Rhodumque nobilem horridamque Thracia
Propontida trucemve Ponticum sinum,

في البيت الحادي عشر سجع لحرفي الـ a , o :

comata silva: nam Cytorio in iugo

في الأبيات الرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر سجع لحرف الـ e :

tibi haec fuisse et esse cognitissima
tuo stetisse dicit in cacumine,

(٢٥) كاستور هو أحد الديوسكوري وهو اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس وكانا ابنين توأمين لزيوس وليدا وكانا يعبدان كألهة وأبطال وكانا من حُماة البحر والملاحين ويظهران هذه الحماية بظهورهما فوق سطح السفينة في هيئة ضوء عند رأس الصاري وتهدأ العواصف بتقديم الأضاحي والوفاء بالندور والإبتهالات إليهما وكان بوسيدون قد وهبهما السلطة على الرياح والأمواج والعواصف... انظر Hammond.N.G.L.,and.Scullard.H.H.,(1979) op.cit .p.210.

tuo imbuisse palmulas in aequore,

في البيتين الثامن عشر والتاسع عشر سجع لحرفي الـ a , e :

et inde tot per impotentia freta
erum tulisse, laeva sive dextera

في البيت الثاني والعشرين سجع لحرف الـ s :

neque ulla vota litoralibus deis

في البيت الثالث والعشرين سجع لحرف الـ i :

sibi esse facta, cum veniret a mari

في البيت الرابع والعشرين سجع لحرف الـ m :

novissime hunc ad usque limpidum lacum.

في البيت السادس والعشرين سجع لحرف الـ t :

senet quiete seque dedicat tibi,

في البيت السابع والعشرين سجع لحرف الـ e :

gemelle Castor et gemelle Castoris.

السجع الاستهالي

في البيت الثالث سجع استهالي لحرف الـ n :

neque ullius natantis impetum trabis

في البيت الرابع سجع استهالي لحرف الـ p :

nequisse praeter, sive palmulis

في البيت السادس سجع استهالي لحرف الـ h :

et hoc negat minacis Hadriatici

في البيتين التاسع والعاشر سجع استهالي لحرف الـ p :

Propontida, trucemve Ponticum sinum,
ubi iste post phasellus antea fuit

في البيت الحادي عشر سجع استهالي لحرف الـ c :

comata silva: nam Cytorio in iugo

في البيت الثاني عشر سجع استهالي لحرف الـ s :

loquente saepe sibilum edidit coma.

في البيت الثامن عشر سجع استهلاكي لحرف i:

et inde tot per impotentia freta

في البيت الحادي والعشرين سجع استهلاكي لحرف s:

simul secundus incidisset in pedem;

في البيت الرابع والعشرين سجع استهلاكي لحرف l:

novissimo hunc ad usque limpidum lacum

في البيت السادس والعشرين سجع استهلاكي لحرف s:

senet quiete seque dedicat tibi,

التكرار:

في البيتين الرابع والخامس تكرار لحرف الربط sive:

nequisse praeter, sive palmulis

opus foret volare sive linteo.

في البيتين السادس والسابع تكرار للفعل negare بمعنى ينكر:

et hoc negat minacis Hadriatici

negare litus insulasve Cycladas

وفي بداية البيتين السادس عشر والسابع عشر تكرار للضمير الملكية tuo:

tuo stetisse dicit in cacumine,

tuo imbusisse palmulas in aequore,

وفي البيتين التاسع عشر والعشرين تكرار لحرف الربط sive:

erum tulisse, laeva sive dextera

vocaret aura, sive utrumque Iuppiter

وفي البيت الأخير من القصيد تكرار لكلمتي كاستور والتوأم:

gemelle Castor et gemelle Castoris.

المعاكسة:

المعاكسة في وضع الفعل والمفعول به في البيتين السادس والسابع:

et hoc (Acc.) negat(Verb) minacis Hadriatici

negare(Verb) litus(Acc.) insulasve Cycladas

جمال الدين السيد أبو الوفا

وفي البيت الثالث عشر نجد المعاكسة في ترتيب وضع الصفة والموصوف، ففي

الشرط الأول يأتي الاسم تليه الصفة وفي الشرط الثاني تأتي الصفة يليها الاسم :

Amastri (Noun) Pontica (Adj.) et Cytore(Adj.) buxifer (Noun),

والمعاكسة في وضع الفعل والفاعل في البيتين العشرين والحادي والعشرين:

Vocaret (Verb) aura (Nom.), sive utrumque Iuppiter (Nom.)

simul secundus incidisset(Verb) in pedem;

وفي البيتين الثالث والعشرين والرابع والعشرين نجد المعاكسة في ترتيب وضع الصفة

والموصوف، ففي الشرط الأول يأتي الاسم تليه الصفة وفي الشرط الثاني تأتي

الصفة يليها الاسم :

sibi esse facta, cum veniret a mari (Noun)

novissime (Adj.) hunc ad usque limpидum (Adj.) lacum (Noun).

النداء على الغائب:

استخدم كاتولوس النداء على الغائب في البيت الثالث عشر حيث يوجه النداء على

مدينة أماستريس، وعلى جبل كيتوروس:

Amastri Pontica et Cytore buxifer,

وفي البيت الأخير من القصيدة يوجه النداء إلى كاستور وتوأم كاستور أي بولوكس:

gemelle Castor et gemelle Castoris.

الموجب بضده المنفى:

نجد ذلك بوضوح في البيتين الثالث والرابع في استخدامه لظرف النفي neque مع

الفعل nequisse :

neque ullius natantis impetum trabis

nequisse praeterire, sive palmulis

ونجد الأمر نفسه في تكراره للفعل negare في البيتين السادس والسابع:

et hoc negat minacis Hadriatici

negare litus insulasve Cycladas

الفصل بين الكلمات (Hyperbaton):

نجد الفصل بين الاسم Phaselus والصفة celerrimus وفعل الكون fuisse في البيتين الأول والثاني:

Phaselus ille, quem videtis, hospites,
ait fuisse navium celerrimus,

ونجد الفصل بين الاسم trabis والصفة ullius natantis في البيت الثالث:

neque ullius natantis impetum trabis

ونجد الفصل بين الاسم phaselus واسم الإشارة iste في البيت العاشر:

ubi iste post phaselus antea fuit

ونجد الفصل بين الاسم iugo والصفة Cytorio في البيت الحادي عشر:

comata silva: nam Cytorio in iugo

ونجد الفصل بين الاسم origine والصفة ultima في البيت الخامس عشر:

ait phaselus; ultima ex origine

التضاد:

استخدم التضاد في المعنى في البيت التاسع عشر باستخدام الصفة laeva وعكسها

: dextera

erum tulisse, laeva sive dextera

الكناية:

نجد الكناية في الحديث عن الريح المواتية بذكر اسم الإله جوبيتر الذي يصور المناخ

في الشطر الثاني من البيت العشرين والبيت الواحد والعشرين:

sive utrumque Iuppiter

simul secundus incidisset in pedem;

وتبدو الكناية واضحة في البيت الأخير حيث يخاطب بولوكس بوصفه توأم كاستور:

gemelle Castor et gemelle Castoris.

التشبيه:

جمال الدين السيد أبو الوفا

يصور كاتولوس السفينة بأنها إنسان منذ بداية القصيدة، ولهذا استخدم في الحديث عنها مفردات لا تُستخدم إلا مع البشر، فهي تسبح (3 natantis) وتتقدم وتسبق غيرها من السفن: (3-4 impetum praeterire) ، كما أنها تتمتع بالإرادة مثل الإنسان ويظهر ذلك في استخدامه للأفعال (17 dicit) (12 loquente) (4 nequisse) و (6 negat)؛ كما وصف مجاديف السفينة براحة اليد (4 palmulis). ويمكن للسفينة أن تقدم النذور عن نفسها من أجل سلامة الوصول إلى الميناء، ولكنها ترفض أن تفعل ذلك:

neque ulla vota litoralibus deis
sibi esse facta,.....(22-23)

وهي تتقدم في السن وتتركها الشيخوخة، وحينها ترى إنه من الأفضل أن تستريح في معزل عن الناس:

.....nunc recondita
senet quiete (25-26)

كما شبه السفينة في سرعتها بأنها سريعة مثل الطائر ويظهر هذا في استخدامه للفعل "يطير" (5 volare) .

وشبه كاتولوس البحار بالبشر فهي أحياناً لا تستطيع السيطرة على انفعالاتها فتصبح مضطربة (19 impotentia freta).

المجاز :

أثارت السفينة قريحة العديد من الشعراء والأدباء من الإغريق والرومان، فالسفينة تسير في بحار شاسعة، وتواجه الكثير من الأخطار من أمواج عاتية وأنواء مدمرة ، فالسفينة إذن رمز لمن يسير في رحلة محفوفة بالمخاطر بغية الوصول إلى بر الأمان. في بعض الأحيان كان الأدباء يتحدثون عن رحلات بحرية حقيقية تتعرض فيها السفينة

لأهوال هائلة. وفي أحيان أخرى رسم الأدباء صورًا مجازية متنوعة للسفينة في رحلتها البحرية، وتحتوى هذه الصورة رغم تنوعها على عناصر أساسية وهي السفينة والأمواج والعواصف والملاحون والريان والميناء.^(٢٦)

وهناك عدة استخدامات مجازية للسفينة فأحيانًا تستخدم كمجاز لسفينة العمر، وفي هذه الحالة تمثل السفينة التجربة الشخصية للإنسان، أما الريان فهو الإنسان، والبحار هي المسافة الزمنية التي يعيشها الإنسان، أما الميناء فلعله يكون المصير النهائي لجميع البشر أي الموت، ويعد مجاز سفينة العمر شائعًا، وأحيانًا كمجاز للعلاقات العاطفية فهي سفينة الحب أو سفينة العاشق، وفيه تمثل السفينة عادة قصة الحب التي يعيشها العاشق أو المرأة التي يعشقها المحب، ويلعب العاشق دور الريان، ويمثل البحر بتقلباته التجارب العاطفية التي تعيشها المرأة، ويعد الميناء رمزًا للإستقرار العاطفي.^(٢٧) على أي حال فإننا نراه في الأدب اللاتيني عند كاتولوس لاسيما وأنه استخدم مجاز السفينة في أكثر من قصيدة.^(٢٨)

ويرى الباحث أن كاتولوس استخدم في هذه القصيدة مجازين الأول مجاز العمر إذ يقول في بداية القصيدة في البيت الثاني عن الزورق وهو مجاز عن نفسه إنه كان أسرع السفن ولا يمكن أن تتكره شواطئ البحر... إلخ، وفي نهاية القصيدة في الأبيات (٢٥ - ٢٨) ولكن كل هذه الأشياء قد دمرت واختفت كناية عن شبابه لاسيما، وأنه يقول إن زورقه أي عمره قد أدركته الشيخوخة، وأصبح يعيش في معزل عن المسرات. والمجاز الثاني هو مجاز قصة الحب التي عاشها مع حبيبته إذ يقول في

(٢٦) على عبد التوب على (٢٠٠٣) هوارتيوس والسفينة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد (٦٣)،

العدد (١)، ص ٢٦٥

(٢٧) على عبد التوب على (٢٠٠٣) هوارتيوس والسفينة، سبق ذكره، ص ٢٧٠، ٢٧٦.

(28) *Catullus*, 63-64, 68, 97-98.

جمال الدين السيد أبو الوفا

البيت العاشر وقبل أن يصبح هذا الزروق زروقاً كان من قبل شجرة في غابة مورقة
كناية عن محبوبته كانت في غاية الجمال في بداية علاقتها مع بعضهما.
يمكن للقارئ أن يكتشف أن هناك تلاعب متوازن بالمفردات يستتر تحت تلك
المفردات التي تبدو بأنها تُملأ في لحظة من توهج المشاعر وهو مانراه بوضوح في
القصيدة الخامسة المعروفة باسم قصيدة القبلات .^(٢٩)

القصيدة الخامسة

Vivamus, mea Lesbia, atque amemus,
rumoresque senum severiorum
omnes unius aestimemus assis.
soles occidere et redire possunt:
nobis, cum semel occidit brevis lux, 5
nox est perpetua una dormienda.
da mi basia mille, deinde centum,
dein mille altera, dein secunda centum,
deinde usque altera mille, deinde centum.
dein, cum milia multa fecerimus, 10
conturbabimus illa, ne sciamus,
aut nequis malus invidere possit,
cum tantum sciat esse basiorum.

" فلنعش، يا حبيبتى لسييا، ولنحب.

ولنثمن كل أقوال الشيوخ القساء

بأنها لا تساوس آسٍ واحد.

تستطيع الشمس أن تغرب ثم تشرق من جديد:

٥ أما بالنسبة لنا فعندما يغرب ضوء النهار القصير الأمد لمرة واحدة

فإن ليلاً أبدياً ينبغي أن ننامه.

(٢٩) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني، سبق ذكره . ص ٣٣٨ .

اعطني ألف قبلة، ثم مائة،
ثم ألفاً ثانية، ثم مائة ثانية،
ثم ألفاً ثالثة، ثم مائة ثالثة.

وعندما نطبع آلاف كثيرة من (القبلات)،
سوف نمزجها لكي لا نعرف،
ولكي لا يستطيع أي شرير أن يحسدنا،
عندما يعرف كم عدد القبلات."

السجع:

في البيت الأول سجع لحرف الـ a :

Vivamus, mea Lesbia, atque amemus,

في البيت الثاني سجع لحرفي الـ um :

rumoresque senum severiorum

في البيت الثالث سجع لحرف الـ s :

omnes unius aestimems assis.

في البيت الرابع سجع لحرفي الـ re :

soles occidere et redire possunt:

في البيت الخامس سجع لحرف الـ s :

nobis, cum semel occidit brevis lux, 5

في البيت السادس سجع لحرف الـ a :

nox est perpetua una dormienda.

في البيت السابع سجع لحرفي الـ a , e :

da mi basia mille, deinde centum,

في البيت الثامن سجع لحرف الـ a :

dein mille altera, dein secunda centum,

في البيت التاسع سجع لحرف الـ e :

deinde usque altere mille, deinde centum.

جمال الدين السيد أبو الوفا

في البيت العاشر سجع لحرف الـ a :

dein, cum milia multa fecerimus, 10

في البيت الحادي عشر سجع لحروف الـ mus :

conturbabimus illa, ne sciamus,

في البيت الثاني عشر سجع لحرف الـ s :

aut nequis malus invidere possit,

في البيت الثالث عشر سجع لحرفي الـ um :

cum tantum sciat esse basiorum.

السجع الاستهلاكي:

في الأبيات (١-٣) سجع استهلاكي لحرفي a , s :

Vivamus, mea Lesbia, atque amemus,
rumoresque senum severiorum
omnes unius aestimemus assis.

في الأبيات (٧-١٠) سجع استهلاكي لحرفي d , m :

da mi basia mille, deinde centum,
dein mille altera, dein secunda centum,
deinde usque altera mille, deinde centum.
dein, cum milia multa fecerimus,

التكرار:

في الأبيات (٧-١٠) تكرار للكلمات الآتية:

(altera,8,9) - (centum,7,8,9) - (dein,8,10) - (deinde,7,9) - (mille,7,8,9)

da mi basia mille, deinde centum. 7
dein mille altera, dein secunda centum,
deinde usque altera mille, deinde ceutum.
dein, cum milia multa fecerimus, 10

الحيل والصور البلاغية في نماذج من قصائد كاتولوس

إن تكرار العدد هذا يهدف إلى التوكيد، كما أنه يعبر عن المبالغة (Hyperbole) وهو من عناصر البلاغة أيضاً. (٣٠)

استخدام فعل الأمر da ذات مقطع واحد لغرض الإلتماس لا لغرض التمنى ذلك لأن الفرق بين الإلتماس والتمنى هو أن الإلتماس يكون لمن يساويك مثل اعطني ألف قبلة da mi basia mille، أما التمنى توجيه الخطاب إلى ما لا يوجه له عادة كخطاب ما لا يعقل مثلما يخاطب الشاعر الليل أو النهار أو الشمس والقمر. (٣١)

المعاكسة:

نرى المعاكسة في ترتيب الاسم والصفة في بيتين متتاليين مرتبطين ببعضهما، ففي البيت الخامس تأتي الصفة brevis قبل الاسم lux ، وفي البيت السادس يأتي الاسم nox قبل الصفة perpetua :

nobis, cum semel occidit brevis lux,
nox est perpetua una dormienda.

النداء على الغائب:

استخدم كاتولوس النداء على الغائب في البيت الأول من القصيدة عند دعوته حبيبته لسبباً لتطارحه الغرام وتمنحه القبلات:

Vivamus, mea Lesbia, atque amemus,

الفصل بين الكلمات:

ونراه في الفصل بين الصفة والموصوف في أكثر من موضع:

وفي البيت الثالث يفصل الفعل aestimemus بين unius و assis :

..... unius aestimemus assis.

وفي البيتين الثاني والثالث يفصل المضاف إليه senum severiorum بين الاسم rumores والصفة omnes في حالة الفاعل:

(30) Fitzgerald. W., (1996) *Catullan provocations: lyric poetry and the Drama of position*. London. P. 55.

(31) Gassier. J. H., (2002) "Picturing Catullus" CW. vol. 95. No. 4. p. 379.

rumoresque senum severiorum
omnes

المبالغة:

استخدم الشاعر صيغة الجمع في الحديث عن الشمس للتعبير عن تكرار الحدث حيث
إن الشمس تشرق كل يوم ثم تغرب:

soles occidere et redire possunt:

التشبيه:

وفي البيت نفسه نجده يشبه الشمس بالإنسان فبدلاً من أن يقول إن الشمس أفلت قال
إنها تموت occidere.

كما أنه شبه الحياة بشروق الشمس وشبه الموت بغروبها:

soles occidere et redire possunt:
nobis, cum semel occidit brevis lux,
nox est perpetua una dormienda.

وقد سبق أن شبه كلام العجائز بتشبيهه تجاري، فالكلام لا قيمة له من المادية ووصفه
بأنه لا يساوي الآس وهو من العملات قليلة القيمة.

التضاد:

وفي الأبيات السابقة استخدم الشاعر الكلمة وضدها: فالنهار lux يقابله الليل nox ،
وفي الصفات قصير يقابلها طويل brevis أو ممتد بلا نهاية perpetua .

المجاز:

خاطب كاتولوس في بداية القصيدة لسببها باستخدام صفة الملكية في المنادى (mea
,Lesbia,) كمجاز لامتلاكه لها وللتعبير عن الحب الحسى والمشاعر المتبادلة بينهما،

وفي نفس الوقت يستدعى روح الشاعرة سابو مثله الأعلى في الشعر وفي الحب القائم على الشهوة.^(٣٢)

واستخدم كاتولوس كلمتي ضوء النهار lux كمجاز للحياة، والليل nox كمجاز للموت، وللتعبير عن نظرتة المتشائمة استخدم تعبير ضوء النهار قصير الأمد brevis nox ، والليل الممتد lux perpetua . والتعبيرات بهما جناس واضح أحسن كاتولوس في استخدامه من خلال استعمال مفردات ذات مقطع واحد lux , nox , وموقعها في نهاية البيت وبداية البيت الذي يليه يعطي جرساً موسيقياً مما يزيد من قوة تأثيرها قبل الدعوة لتبادل القبلات.

والحق أن القصيدة الخامسة بها وقفة للتفكير، وهي جامعة مانعة يتضح معناها من خلال استعمال التضاد في المعنى: " ضوء النهار قصير الأمد - brevis lux " و "الليل الدائم - nox perpetua" ، فقبل دعوتها للقبلات كان عليه أن يذكرها بقصر العمر، وكيف أن الموت إذا حضر لن تكون هناك حياة جديدة، وإذا كان ما يمنعها في الاستجابة هو الخشية من كلام العجائز، فلتعلم أن كلامهم لا يساوي الآس الواحد أو الخردلة. إن الدعوة للقبلات تبدو للوهلة الأولى وكأنها صرخة من إنسان يرغب في التغلب على خوفه من الموت، ولكن تحليل الأبيات يظهر أن هناك بناء محكم لما يبدو بأنه عفوي، فهي تعبير عن ثورة وجودية.^(٣٣)

وبها أيضاً تضاد واضح جداً بين دورة الحياة الطبيعية واللانهاية للكون، ودورة الإنسان في الكون، بمعنى أنه كل يوماً تشرق شمس جديدة، ويوم يأتي بعده يوم، وعام يأتي بعده عام... وهكذا الحياة ، ولكن عند كاتولوس يُبين في الأبيات (٤ - ٦)

(32)Greene. E., (2007) *Catullus and Sappho, A Companion to Catullus*, edited by Marilyn B. Skinner Blackwell Publishing Ltd. USA.p134.

(٣٣) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني، سبق ذكره . ص٣٣٨-٣٣٩.

جمال الدين السيد أبو الوفا

أن حياة الإنسان لها شمس واحدة أو ضوء واحد وغروب وليل واحد أبدى، وذلك لأن الحياة قصيرة، والموت للأبد أى لا حياة بعد الموت.⁽³⁴⁾ وهكذا يمكن القول بأن القصيدة الخامسة بها تضاد في المعنى الحياة والموت، الشمس والضوء والليل والظلام، والتعددية المطلقة تضادها العدد المحدد، والإنغماس في العاطفة مضادها مراقبة الحساد.⁽³⁵⁾ وتعتبر القصيدة السابعة مكملة للخامسة في استكمال الثورة العاطفية والجرأة في وصف العلاقات الغرامية، وإن اختلفا في أنه في القصيدة الخامسة يطلب من حبيبته أن تقبله هي، أما في السابعة فيرغب هو في تقبلها. وجدير بالذكر أن كاتولوس استهل القصيدة السابعة بسؤال quaeris وتأتي بقية أبيات القصيدة بمثابة إجابة على هذا السؤال.

القصيدة السابعة

Quaeris, quot mihi basiationes
tuae, Lesbia, sint satis superque.
quam magnus numerus Libyssae harenae
laserpiciferis iacet Cyrenis,
oraclum Iovis inter aestuosi 5
et Batti veteris sacrum sepulcrum;
aut quam sidera multa, cum tacet nox,
furtivos hominum vident amores:
tam te basia multa basiare
vesano satis et super Catullost, 10
quae nec pernumerare curiosi
possint nec mala fascinare lingua.

(34) *Small. S., (1983) op.cit. P.32.,*

(35) *Segal .C., (1968) " Catullus 5 and 7: A Study in Complementariness" ,AJPh ,89, p.292.,*

نهى حسن محمود ناجى (٢٠١٦) قصائد كاتولوس في حب وكره ليسيبيا، سبق ذكره . ص ٥٠.

"تسألين، يا حبيبتى لسييا، كم من القبلات
تكفيني أو أكثر من كافيتي.
عدد هائل كعدد حبات الرمال الليبية
التي تنتشر على سواحل قورنية منتجة نبات السيلفيوم^(٣٦)،
والتى تقع بين معبد جوبيتر الحار^(٣٧)
والقبر المقدس للراحل باتوس^(٣٨)،
أو كعدد النجوم الكثيرة وهي تشاهد لحظات الغرام
المختلس بين البشر، عندما يحل سكون الليل:
أن أمنحك كمًا هائلًا جدًّا من القبلات
١٠ يعد كافيًا، بيد أن كاتولوس المجنون يريد أكثر من الكفاية،
القبلات التي لا يستطيع الفضوليون
أن يحصوها، ولا أن يسحرها لسان شرير."

السجع:

في البيت الأول سجع لحرف الـ s :

Quaeris, quot mihi basiationes

في البيت الثالث سجع لحرفي الـ ae , us :

quam magnus numerus Libyssae harenae

(٣٦) السيلفيوم Silphium نبات ليبي منقرض ذو خصائص طبية، كان ينمو وينتشر في الأراضي الليبية، وكانت القبائل الليبية تجمعها وتتاجر به أو تقايسه، خاصة وأن جميع أجزائه من بذور وأوراق وسيقان كانت ذات أهمية كبيرة، بالإضافة إلى عصارته الصمغية. أطلق الإغريق على هذا النبات اسم سيلفيون Silphion أما الرومان فأطلقوا عليه سيلفيوم Silphium ولاسيريتينيوم Laserpitinium .

(٣٧) يقصد معبد الإله جوبيتر أمون.

(٣٨) باتوس هو مؤسس مدينة قورينة بين عامي ١٥٠ و ١٥٥ ق.م، وكانوا ينظرون إليه كبطل مثل أبطال الأساطير.

جمال الدين السيد أبو الوفا

في البيت الرابع سجع لحرفي الـ is:

laserpiciferis iacet Cyrenis,

في البيت السادس سجع لحرفي الـ um :

et Batti veteris sacrum sepulcrum;

في البيت السابع سجع لحرف الـ a :

aut quam sidera multa, cum tacet nox,

في البيت الثامن سجع لحرف الـ s :

furtivos hominum vident amores:

في البيت التاسع سجع لحرف الـ e :

tam te basia multa basiare

في البيت الثاني عشر سجع لحرف الـ a :

possint nec mala fascinare lingua. 1

السجع الاستهالي

في البيت الثاني سجع استهالي لحرف s :

tuae, Lesbis, sint satis superque,

في البيت السادس سجع استهالي لحرف s:

et Batti veteris sacrum sepulcrum,

في البيت التاسع سجع استهالي لحرف b :

tam te basia multa basiare

في البيت العاشر سجع استهالي لحرف s :

vesano satis et super Catullost,

التكرار:

في البيت التاسع تكرار للاسم قبالات basia ولمصدر الفعل يُقبل basiare ، وهو ما

نطلق عليه المفعول المطلق حيث يأتي المفعول من نفس الفعل:

tam te basia multa basiare

وفي البيتين السابع والتاسع تكرار للصفة multa:

aut quam sidera multa, cum tacet nox
tam te basia multa basiare

وفي البيتين الحادي عشر والثاني عشر تكرار لإداة النفي nec:

quae nec pernumerare curiosi
possint nec mala fascinare lingua

المعاكسة:

استخدم المعاكسة في ترتيب حالات الإعراب في البيتين الخامس والسادس حيث يعطف مفعولين على حرف المعنى inter ، ففي البيت الخامس يأتي المضاف إليه بعد المفعول به، وفي البيت السادس يأتي المضاف إليه قبل المفعول به :

oraclum (Acc.) Iovis (Gen.) inter aestuosi
et Batti veteris (Gen.) sacrum sepulcrum (Acc.) ;

النداء على الغائب:

استخدم كاتولوس النداء على الغائب في البيتين الأول والثاني من القصيدة حين يسأل حبيبته عن عدد القبلات التي قد ترضيه كعاشق ولهان:

Quaeris, quot mihi basiationes
tuae, Lesbia, sint satis superque,

الفصل بين الكلمات:

وجد الفصل بين الاسم والصفة التي تصفها، كما في الأمثلة التالية:

laserpiciferis iacet Cyrenis, 4
oraclum Iovis inter aestuosi 5

وفي نفس المثال فصل بين حرف المعنى inter والاسم المتأثر به oraclum.

furtivos hominum vident amores: 8

possint nec mala fascinare lingua. 12

التقديم والتأخير:

وجد في المثال التالي أنه قدم الفعل على الفاعل:

cum tacet nox, 7

المجاز:

laserpiciferis iacet Cyrenis, 4
oraclum Iovis inter aestuosi 5

ذكر كاتولوس كلمتين ذات مغزى كبير وهما aestuosi , laserpiciferis الأولى بمعنى نبات السيليفيوم وكان يستخدم كمنشط، والثانية صفة بمعنى متأجج أو ذو حرارة مرتفعة أو عاطفي، ويمكن القول بأن كاتولوس استخدم الكلمة الثانية كمجاز عن عاطفته المتأججة تجاه لسبيا، واستخدم الكلمة الأولى كمجاز إلى امتاعها وإسعادها. (٣٩)

إن كثرة المبالغة في عدد القبلات ولم يحدد أي أرقام بل شبه عددها بشيء يستحيل عده وهو حبات الرمال الليبية يمكن أن يطلق عليه المجاز المرسل علاقته الكلية لأنه عبر بالكل وأراد الجزء أى جزء من عدد القبلات .

ويمكن القول إن القصيدتين الخامسة والسابعة تشتركان مع بعضهما في الوزن الأحادي عشر القدم hendecasyllabics ، وأيضًا المبالغة الشديدة في كثرة عدد القبلات، وتخدمان غرضين أساسيين: الرغبة في أن يدوم حبهما إلى ما لانهاية، وفكرة اغتنام اليوم carpe diem (٤٠) خاصة في القصيدة الخامسة في البيت الخامس عندما يشير كاتولوس إلى يومهما القصير مما يعني الاستمتاع به:

nobis cum semel occidit brevis lux

وظهر أيضًا في بداية القصيدة الخامسة في البيتين الأول والثالث التمني أو الرغبة

من خلال استخدام الصيغة غير الإخبارية في الفعلين, amemus, aestimemus

يضاف إلي ذلك أنه في القصيدة الخامسة في البيتين الرابع والخامس

soles occidere et redire possunt: 4

(39) Johnston.P.A.,(1983)"Love and Laserpicium in Catullus7",CPh ,vol.88 , no.4, p .329.

(40) Grimaldi. W. M. A.,(1963)"the Lesbia Love Lyrics",CPh ,vol ,60 , no.2, P. 92.

الحيل والصور البلاغية في نماذج من قصائد كاتولوس

nobis cum semel occidit brevis lux 5

يستخدم كاتولوس كلمات lux, soles كمجاز لمسرات الحب

وفي القصيدة السابعة في البيتين الثالث والسابع

quam magnus numerous Libyssae harenae 3

aut quam sidera multa, cum tacet nox 7

وجد الصورة في القصيدة السابعة تنعكس في الشمس المشرقة على الرمال harenae في البيت الثالث وعلى النجوم sidera في البيت السابع، والنجوم تطل على المحبين وهي شاهدة عليهم، فالرمال تلمع كالنجوم والنجوم نفسها مثل شمس صغيرة فصورة الشمس في القصيدة الخامسة تصبح ذا مغزى على ضوء صورة حرارة الصحراء في القصيدة السابعة فالإطار العاطفي يعنى شمساً متوهجة لكن الصورة مليئة بالليل^(٤١)

ويعلق "جرين Green" على هاتين البيتين من القصيدة السابعة بقوله: إن النجوم الكثيرة التي تتأمل حب العشاق المحرم عند الليل ليست مفهوماً أصيلاً عند كاتولوس فهي تشبه النماذج السكندرية.^(٤٢)
المبالغة:

استخدم كاتولوس أعداد كبيرة للقبليات في القصيدة الخامسة للتعبير عن المبالغة في الحب والرغبة، وفعل الأمر نفسه في القصيدة السابعة، بل إنه زاد في المبالغة ولم يحدد أي أرقام بل شبه عددها بشيء يستحيل عده وهو حبات الرمال اللببية.

(41)Gassier. J. H., (2009) *Catullus* . (Blackwell Introduction to the Classical World) Weity Blackwell. USA.pp,65-66.,Putnam. M. C. J., (2006) *Poetic interplay, Catullus and Horace*, Princeton University press. New Jersey.p.124.

(42)Green. P., (2005) *The Poem of Catullus- A Bilingual Edition* University of California Press. USA.p.165.

جمال الدين السيد أبو الوفا

الموجب بضده المنفى:

في الأبيات(٩ - ١٢) يقول كاتولوس كما قال في القصيدة الخامسة تقريباً إنه
سَيُقبل حبيبته آلاف القبلات بعيداً عن عيون البشر لكي لا يستطيع العيون الحاسدة ولا
اللسان الشرير أن يحسداهم عليها

tam te basia multa basiare
vesano satis et super Catullost, 10
quae nec pernumerare curiosi
possint nec mala fascinare lingua

أن أمنحك كما هائلاً جداً من القبلات

١٠ يعد كافياً، بيد أن كاتولوس المجنون يريد أكثر من الكفاية،

القبلات التي لا يستطيع الفضوليون

أن يحصوها، ولا أن يسحرها لسان شرير."

ويبدو من الواضح أن كاتولوس كان على علم بالأفكار الهيلنستية عن قوة تأثير

الحسد والسحر، وهو ما يظهر بوضوح في نهاية القصيدتين:

aut nequius malus invidere possit (5. 12)

quae nec pernumerare curiosi
possint nec mala fascinare lingua. (7.11-12)

وهما من آثار الفلسفة الرواقية. (٤٣)

القصيدة الثامنة بها تلاعب مدروس بعناية للإيقاع الموسيقي السريع الذي لا ينسى. (٤٤)

والتي قرر فيها أن يهجر لسببها.

(43) Skinner. M.B., (2007) *A Companion to Catullus* Blackwell Publishing Ltd.

UK.p.89., Wray.D., (2004) *Catullus and the Poetics of Roman Manhood.*

Cambridge University Press. UK.p.76.

(٤٤) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني، سبق ذكره . ص ٣٣٩ .

القصيدة الثامنة

Miser Catulle, desinas ineptire,
et quod vides perisse perditum ducas.
fulsere quondam candidi tibi soles,
cum ventitabas quo puella ducebat,
amata nobis quantum amabitur nulla. 5
ibi illa multa tum iocosa fiebant,
quae tu volebas nec puella nolebat.
fulsere vere candidi tibi soles.
nunc iam illa non vult: tu quoque, impotens, noli,
nec quae fugit sectare, nec miser vive, 10
sed obstinata mente perfer, obdura.
vale, puella, iam Catullus obdurat,
nec te requiret nec rogabit invitam.
at tu dolebis, cum rogaberis nulla.
scelestas, vae te! quae tibi manet vita? 15
quis nunc te adibit? cui videberis bella?
quem nunc amabis? cuius esse diceris?
quem basiabis? cui labella mordebis?
at tu, Catulle, destinatus obdura!

"أي كاتولوس البائس! كف عن حماقتك،

ولتعتبره مفقودًا ما ترى أنه مفقود.

ذات مرة أشرقت عليك الشمس المضيئة،

عندما اعتدت أن تذهب إلى حيث كانت تقودك فتاتك،

٥ فقد عشقتها لدرجة لن تُعشق مثلها فتاة أخرى.

حينها كانت تحدث تلك المتع الكثيرة،

التي رغبتها أنت ولم ترفضها فتاتك.

حقًا لقد أشرقت لك الشمس المضيئة.

الآن لم تعد هي ترغب فيك، وأنت أيضًا، يا ضعيف النفس، لا ينبغي أن

جمال الدين السيد أبو الوفا

١٠ ترغب فيها، ولا تطارد المرأة التي تفر منك، ولا تعش في هذا البؤس،

بل كن قاسي القلب، وتحمل بعقلٍ حازم،

وداعًا، يا فتاتي، لقد أصبح كاتولوس الآن قاسي القلب،

فهو لن يسعى خلفك، ولن يطلبك رغماً عنك.

ولكنك سوف تتألمين، عندما لن يطلبك أحد.

١٥ أيتها الآثمة، وا حسرتاه عليك، أي حياة في انتظارك؟

من سيزورك الآن؟ ولمن ستبدلين جميلة؟

ومن ستحبين الآن؟ وماذا سيطلق عليك الناس؟

ومن ستقبلين؟ وشفاة من سوف تعضين؟

أما أنت، يا كاتولوس، كن قاسي القلب وحافظ على حزمك!

السجع:

في البيت الأول سجع لحرف الـ e :

Miser Catulle, desinas ineptire,

في البيت الثاني سجع لحرف الـ s :

et quod vides perisse perditum ducas.

في البيت الثالث سجع لحرف الـ i :

fulsere quondam candidi tibi soles,

في البيت الخامس والسادس سجع لحرف الـ a :

amata nobis quantum amabitur nulla.

ibi illa multa tum iocosa fiebant,

في البيت الثامن سجع لحرف الـ i :

fulsere vere candidi tibi soles.

في البيت العاشر سجع لحرف الـ e :

nec quae fugit sectare, nec miser vive,

في البيت الحادى عشر سجع لحرف الـ e :

sed obstinata mente perfer, obdura.

السجع الاستهلالى:

في البيت الثانى سجع استهلالى لحرف p

et quod vides perisse perditum ducas,

في البيت الخامس سجع استهلالى لحرف a

amata nobis quantum amabitur nulla.

في البيتين التاسع والعاشر سجع استهلالى لحرف n

nunc iam illa non vult: tu quoque impotens, noli,

nec quae fugit sectare, nec miser vive

في البيتين الحادى عشر والثانى عشر سجع استهلالى لحرف o

sed obstinata mente perfer, obdura,

vale, puella. iam Catullus obdurate,

في البيتين الحادى عشر والثانى عشر سجع استهلالى لحرف r

nec te requiret nec rogabit invitam:

at tu dolebis, cum rogaberis nulla

في الأبيات السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر سجع استهلالى لحرفى c , q

quis nunc te adibit? cui videberis bella?

quem nunc amabis? cuius esse diceris?

quem basiabis? cui labella mordebis?

التكرار :

من اللافت للنظر أن الشاعر يكرر البيت الخامس من القصيدة الثامنة في قصيدة

مختلفة عنها وهي القصيدة السابعة والثلاثون تقريباً نفس الكلمات في البيت الثانى

عشر:

amata nobis quantum amabitur nulla.

(Cat., VIII. 5)

amata tantum quantum amabitur nulla.

(Cat., XXXVII. 12)

جمال الدين السيد أبو الوفا

فقد عشقتها لدرجة لن تُعشق مثلها فتاة أخرى.

وبما أن هاتين البيتين بهما تكرار للكلمات نفسها فهذا يسمى تكرار توكيدي ولفظي وبهما أيضاً مبالغة في القول،

وكذلك في البيتين الثالث والثامن تكرار للكلمات نفسها:

fulsere , candidi , tibi , soles

fulsere quondam candidi tibi soles. 3

fulsere vere candidi tibi soles. 8

وهذا التكرار للكلمات نفسها أيضاً يسمى تكرار توكيدي ولفظي

نرى من القصيدة الثامنة مدى قوة هذه الدعوة الملحة في أن يكيف الشاعر نفسه مع الظروف الجديدة التي يعيشها وهي هجر حبيبته له، ومثل الراوى يستخدم الظرف "ذات مرة" quondam الذي يذكره بأيام الشمس المضيئة candidi soles وأتبع ذلك بسلسلة من العبارات القصيرة إلى أن وصل إلى البيت الأخير للقصيدة فيعود إلى استخدام المنادى مثلما فعل في الإستهلال وهو بذلك يعود إلى الشكل والفكر اللاتى بدأ بهما القصيدة . (٤٥)

في الأبيات من (١٠-١٩) تكرار للكلمات الآتية:

nec , quae, obdura, obdurate, rogabit , rogaberis , quis ,
quem , nunc, cui

من الملاحظ في الأبيات من (١٥ - ١٩) تكرار علامات الإستفهام، وأيضاً أدوات

الإستفهام:

nec quae fugit sectare, nec miser vive 10
sed obstinata mente perfer, obdura,
vale, puella. iam Catullus obdurate,
nec te requireret nec rogabit invitam:

(٤٥) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني، سبق ذكره . ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

at tu dolebis, cum rogaberis nulla
scelesta, nocte . quae tibi manet vita? 15
quis nunc te adibit? cui videberis bella?
quem nunc amabis? cuius esse diceris?
quem basiabis? cui labella mordebis?
at tu , Catulle, destinatus obdura.

المنادى:

استخدم كاتولوس المنادى على الغائب في البيت الأول من القصيدة في قوله أيها
البائس (التعس) كاتولوس وفي البيت التاسع عشر أما أنت يا كاتولوس
Miser Catulle, desinas ineptire,
at tu , Catulle, destinatus obdura.

في البيت الأول والأخير يخاطب الشاعر نفسه مستخدمًا اسمه في حالة Catulle,
المنادى، ويصف نفسه بالبائس.

وفي البيت الخامس عشر يستخدم كاتولوس المنادى على لسببها بقوله أيتها الآثمة:
scelesta, vae te! quae tibi manet vita?

الفصل بين الكلمات:

يفصل الشاعر كثيرًا بين الاسم والصفة، كما هو الحال في المثال التالي:
fulsere vere candidi tibi soles.

التقديم والتأخير:

نراه أيضًا عند كاتولوس في المثال التالي في البيتين الثالث والثامن، حيث يقدم الفعل
ويؤخر الفاعل إلى نهاية البيت:
fulsere vere candidi tibi soles.

الاستعارة والكناية

في الأبيات (٢-٤) والتي يقول فيها كاتولوس :
et quod vides perisse perditum ducas,
fulsere quondam candidi tibi soles,

جمال الدين السيد أبو الوفا

cum ventitabas quo puella ducebat

ولتعتبره مفقودًا ما ترى أنه مفقود.

ذات مرة أشرق عليك الشمس المضيئة،

عندما اعتدت أن تذهب إلى حيث كانت تقودك فتاتك،

هنا استعارة من أجل التشبيه حيث حذف المشبه وهو كل الأيام الجميلة السابقة ورمز إليها بأنها مضت وانتهت وشبهها بالشمس المضيئة أو المشرقة وهذا هو المشبه به، وطالما حذف المشبه وذكر المشبه به فهذه استعارة تصريحية، هذا من حيث الاستعارة أما من حيث الكناية فالشمس المشرقة كناية عن المسرات والسعادة التي عاشها في الأيام السابقة.

التضاد:

استخدم كاتولوس التضاد الواضح بين الفعلين volo و nolo :

quae tu volebas nec puella nolebat 7

التي رغبها أنت ولم ترفضها فتاتك.

nunc iam illa non vult: tu quoque, impotens, noli, 9

الآن لم تعد هي ترغب فيك، وأنت أيضًا، يا ضعيف النفس، لا ينبغي أن

ترغب فيها،

يُستشف من البيت السابق أن حبيبته قد هجرته وأن عليه أن يتحكم في مشاعره ولا يطاردها في كل مكان وأن يكون حازمًا في قراره طالما أنها تفر منه.

النتائج المستخلصة من البحث:

استخدم كاتولوس الحيل والصور البلاغية وخاصة السجع الاستهلاكي، والتكرار، والمعاكسة، والمنادي، والموجب بضده المنفي، والتقديم والتأخير، والفصل بين الكلمات

الحيل والصور البلاغية في نماذج من قصائد كاتولوس

المتلازمة كالصفة والموصوف، وذلك في كل القصائد تقريباً التي أخذها الباحث كنماذج من قصائده بصورة كبيرة جداً، إذ لا تخلو أي قصيدة منهم.

عرف كاتولوس كيف يعبر عن حبه الملتهب للسبيا من خلال قصائده في لغة بسيطة وقوية في نفس الوقت، فنجده يطرب في نشوة بالغة من قبيلات للسبيا التي تعد بالمئات والألوف، وفي الوقت نفسه عندما يرثي عصفور حبيبته، وفي الحاليتين يحسن استخدام الحيل والصور البلاغية.

إن خلفية أشعار كاتولوس هي البيئة الأدبية المتأنقة للعاصمة التي شكلت وجدان الشعراء المجددين الذين جمعهم رؤية واحدة ولغة واحدة وروح واحدة. البهاء، الجاذبية، الثقافة المدنية، تلك المبادئ التي شكلت الأساس لهذا الفكر الأخلاقي؛ وفي مقابل هذه الخلفية تبرز صورة لسبيا كتجسيد لقوة الحب فهي بطلة أشعار كاتولوس بالإضافة إلى جمالها الفتان فهي تتمتع بالذكاء والثقافة مايمكنها أن تفتن كاتولوس وتحرك مشاعره، وفي قصائده الموجهة إلى لسبيا نرى الشاعر وهو يتقلب على جمر النار تارة وينعم بجنات النعيم تارة أخرى وذلك طبقاً لرضى محبوبته أو سخطها عليه.^(٤٦)

وإذا كانت مفردات كاتولوس ثرية متنوعة عندما يتناول أرق الأحاسيس وأكثرها دفناً وصراحة، أي الحب، فإنه أيضاً يمتلك نبعاً لا ينضب معينه من الثراء اللغوي وهو يتناول أحسن الأمور وأفضعها. نعم فمن الواضح أن مشاعر الحب والكراهية وانفعالات الرضا والسخط كانت عنده متساوية في وقتها وشدتها، فلم يستطع أن يتخلص من وطأتها وثقلها الذي لايحتمل إلا بقول الشعر.^(٤٧)

(٤٦) على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتيني، سبق ذكره . ص ٣٤٠.

(٤٧) أحمد عثمان، (١٩٨٩) الأدب اللاتيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي، عالم المعرفة ،

العدد ١٤١ الكويت. ص ١٢٨.

جمال الدين السيد أبو الوفا

استوعب كاتولوس أحسن فن من فنون الشعر عند شعراء الأسكندرية، وهو الفن الذي يعبر بطريقة فائتة عن المشاعر الشخصية. لقد تفوق في هذا الميدان على أساتذته، بل نافس كذلك الشعراء الغنائيين الأبوليين، محققاً لنفسه مكانه رفيعة في الشعر الغنائي، وأصبح رائداً للشعر الغنائي والغزل في الأدب اللاتيني كله، ولم يخاطر قبله أي روماني بالاقتراب من الشعر الغنائي الأيولي، ولم يكتف بأنه ربط نفسه بأحسن ما في مدرسة الأسكندرية من شعره بل ذهب إلى أبعد من ذلك إلى سابغو يستلهم منها الوحي والإلهام.^(٤٨)

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

Catullus, Tibullus., (1921) with an English Translation
by. William Heinemann L.C.L. London .

Tibullus., (1947) Selection, Ed. by. J. P. Postgate vols. 1, 2. L.C.L. London .

ثانياً: المراجع:

Ancona. R., (2006) Gaius Valierus Catullus – writing passion – A Catullus Reader-Garducci Publishers . USA.

Conti. G. B., (1994) Latin literature: A History, John Hopkins University press. USA.

Dyson. J. T., (2007) The Lesbia poems, A companion to Catullus, edited by Marilyn B. Skinner , Blackwell publishing Ltd. USA.

Fitzgerald. W., (1996) Catullan provocations: lyric poetry and the Drama of position. London.

Gassier. J. H., (2009) Catullus . (Blackwell Introduction to the Classical World) Weity Blackwell. USA.

..... , (2002) "Picturing Catullus" CW. vol. 95. No. 4. pp. 372 -385.

(٤٨) عبد العظيم محمد أحمد عبد الكريم، (١٩٨٢) الأدب الروماني من البداية حتى نهاية عصر شيشرون، القاهرة (مكان النشر؟) ص ١٧٨ - ١٨٨ .

- Green. P., (2005) The Poem of Catullus- A Bilingual Edition University of California Press. USA.
- Greene. E., (2007) Catullus and Sappho, A Companion to Catullus, edited by Marilyn B. Skinner Blackwell Publishing Ltd. USA.
- Grimaldi. W. M. A., (1963)"The Lesbia love Iyrics" CPh, 60, no.2,pp.87-95.
- Harvey.P., (1966) The Oxford Companion To Classical Literature,Oxford .
- Hammond.N.G.L.,and.Scullard.H.H.,(1979) The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford .
- Johnston.P. A., (1983)"Love and Laserpium in Catullus7 ",CPh ,vol.88, no.4, pp.328-329.
- Keith. A., (2012) The Domina in Roman Elegy. A Companion to Roman Love Elegy. edited by Barbra. K. Gold. Blackwell Publishing UK.
- Putnam. M. C. J., (2006) Poetic interplay, Catullus and Horace, Princeton University press. New Jersey.
- Rankin .H.D.,(1972)"The Progress of Pessimism in Catullus, Poems 2-11", Latomus,T.31,fasc.3, Oct-Dec., pp.744-751.
- Rundle .B.S.,(1914)Alliteration In Horace,Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Master of Arts, University of Missouri.
- Segal .C., (1968) " Catullus 5 and 7: A Study in Complementariness" ,AJPh ,89, pp.284-301.
- Skinner. M.B., (2007) A Companion to Catullus Blackwell Publishing Ltd. UK.
- Small. S., (1983) A Reader Guide to Poems. Lanham USA.
- Wray. D., (2004) Catullus and the Poetics of Roman Manhood. Cambridge University Press. UK.
- Smith .F. K., Melluish .T.W., (1942) Catullus- Selection from the Poem . London .

ثالثاً: مواقع الكترونية

<https://www.thelatinlibrary.com/101/RhetoricalDevices>.
<https://quizlet.com/105012204/latin-rhetorical-tropes-and-literary-devices>
<https://quizlet.com/33673528/literary-devices-in-catullus-flash-cards>

رابعاً: المراجع العربية.

جمال الدين السيد أبو الوفا

- أحمد عثمان (١٩٨٩) الأدب اللاتيني ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبي، عالم المعرفة ، العدد ١٤١ الكويت.
- أحمد مطلوب (١٩٨٠) أساليب بلاغية ، (الفصاحة - البلاغة - المعانى) ، الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الأولى .
- عبد العظيم محمد أحمد عبد الكريم، (١٩٨٢) الأدب الرومانى من البداية حتى نهاية عصرشيشرون ، القاهرة (مكان النشر؟)
- عبد القاهر الجرجانى (١٩٩١) أسرار البلاغة ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدنى ، جدة ، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى .
- عبد القاهر الجرجانى (١٩٩٢) دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدنى ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة .
- على عبد التوب على ، صلاح رمضان السيد (٢٠٠٦)، الأدب اللاتينى فى عصرى الجمهورية وصدر الإمبراطورية . قراءة فى الأجناس الأدبية ، القاهرة.
- على عبد التوب على (٢٠٠٣) هوارتيوس والسفينة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد (٦٣) ، العدد (١)
- محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤) شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية ، مؤسسة الشيخ محمد بي صالح العثيمين الخيرية ، القصيم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
- نهى حسن محمود ناجى (٢٠١٦) قصائد كاتولوس فى حب وكره ليسيبيا (دراسة تحليلية) رسالة دكتوراة (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القاهرة.